. @ 164 @

فتبين بنص القرآن أن الحسد يكون في نعمة موجودة ، ويكون في نعمة متوقع وجودها . .

تنبيه آخر .

توجد العين كما يوجد الحسد ، ولم أجد من فرّ َق بينهما مع وجود الفرق . .

وقد جاء في الصحيح (إن العين لحق) . .

كما جاء في السنن : (لو أن شيئاً يسبق القدر لسبقته العين) . .

ويقال في الحسد ، حاسد ، وفي العين : عائن ، ويشتركان في الأثر ، ويختلفان في الوسيلة والمنطلق . .

فالحاسد : قد يحسد ما لم يره ، ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه ، ومصدره تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود ، وبتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة النفس . .

والعائن : لا بعين إلا ما يراه والموجود بالفعل ، ومصدره انقداح نظرة العين ، وقد يعين ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله . .

وقد يطلق عليه أيضاً الحسد ، وقد يطلق الحسد ويراد به الغبطة ، وهو تمني ما يراه عند الآخرين من غير زواله عنهم . .

وعليه الحديث : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه ا مالاً فسلطه على هلكته في الخير ، ورجل أتاه ا الحكمة فهو يقضي بها بين الناس) . .

وقال القرطبي : روي مرفوعاً (المؤمن يغبط ، والمنافق يحسد) . .

وقال : الحسد أول ذنب عصى ا به في السماء ، وأول ذنب عصى به في الأرض ، فحسد إبليس آدم وحسد قابيل هابيل ا ه . .

تحذير .

كنت سمعت من الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه قوله : إن أول معصية وقعت هي الحسد ، وجر شؤمها إلى غيرها ، وذلك لما حسد إبليس أبانا آدم على ما آتاه ا من